Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنا بإزاء معادلة جبرية ، أو قياس هذه النتائج على الواقع الملموس من حياة المجتمع ، أو حياة الفنان الخاصة لاكتشاف صحتها أو خطئها . وفي هذه الحالة لا بد أن نصل إلى نتائج خاطئة.والحقيقة أن الخطأ والتناقض لا يكمنان في العمل الفني ، بقدر ما يكمنان في المنطق النقدي وكأنه من الضروري للشخصية الفنية أن تحيء مطابقة لبعض النماذج البشرية الحية التي التقينا بها في حياتنا العادية . إن مثل هذا التعامل مع العمل الفني وتحويله إلى فكرة مجردة ، يجمد الرمز ، ويحصر معناه في إطار ضيق يهمل كل العلاقات المتداخلة بين الفكرة والتجربة .

والواقع أن الفكرة السائدة في مسرح توفيق الحكيم بأنه مسرح ذهني مجرد ، مسؤولة إلى حد كبير عن إهمال البحث في النواحي الفنية ، والدرامية في هذا المسرح باعتباره تجسيدا لتجربة إنسانية في إطار تقليد فني معين .

إن هذه الدراسة لا تستهدف وضع توفيق الحكيم في « خانة » معينة فهذا الانتماء للاتجاه الرمزي ليس معناه التمسك بحرفية هذا الاتجاه ، وخلو أعمال الحكيم من التأثيرات الأخرى ، إنما يعني بروز عناصر معينة وغالبة في هذه الآثار تشير إلى هذا الانتماء . إن الهدف الأول من هذا البحث هو دراسة آثار توفيق الحكيم دراسة تكفي لوضع أيدينا على نقاط الالتقاء مع الكتاب الآخرين ، وكيفية الاستفادة منهم ، وطريقته الخاصة في المعالجة ولعل هذه الطريقة في تناول الأعمال الفنية ، هي التي تيسر لنا الدخول في عالمها الفني ، وتتيح لنا فهمها فهما صحيحا وسليما .

وتقوم هذه الدراسة على عنصرين :

الأول تحليل الأعمال الفنية ومقارنتها بالأعمال الشبيهة لها عند الكتاب الآخرين ، إيمانا مني بأن الناقد لا يستطيع أن يحل رموز العمل الأدبي إلا بالكشف عن المنابع ، والمؤثرات التي انتقلت إلى الكاتب من